وعامل الظرف محذوف اي انبعث اذا كنا عظاما بالية متفتتة

والكسائي اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرا الحجازيان والشامي وحفص
وروح نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها
والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم
فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة
واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض
بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك
لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها
عين نائمة او لان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس
قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة
طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من
معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان
وقرا الحجازيان ويعقوب تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته
فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما يكون بعد المعرفة وهذا
كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه
المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته
فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله
بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره
او ادبر بعدما راى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه فحشر فجمع السحرة
او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى من كل من يلي
امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة

بالاحراق

بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهو قوله
ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا
بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب
خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها
اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسويها
فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير
وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول
من غطش الليل اذا اظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها
وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها
بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها ورعيها
وهو في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان
للدحو والجبال ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو
مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم
فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي
هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل
الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا
في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا
جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء
بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم
كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول عليه السلام اي لمن تراه من
الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل

اي يجازى الانسان او يعرف كل احد

Copyright King Saud University